

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

كنا قد ذكرنا في مجلتي (٥ : ٤٣٩) أننا ربما نعود الى البحث عن صناعة الانشاء ونعهد به الى نقادة خبير ، ولما وجدنا ان هذا الكتاب يوضع في ايدي الطلبة وان فيه بعض الاوهام لا بد من اصلاحها في طبعة ثانية ، طلبنا الى صديقنا النقادة السيد محمود الملاح ان يلقي نظرة عليه ، ولا سيما ان القراء رأوا في حضرته اصابت المرمى في نقدنا مع نزاهته ؛ فلبى المودع اليه طلبنا ، وجاد علينا بنظراته الصائبة ، وهما نحن أولاء نلجج هنا مقدمة ما كتبه لنا ، وفي جزء قادم نوافي القراء بتمة الموضوع . قال حرسه الله :

مقدمة

حياة المجتمع قائمة على اركان شتى رأسها الادب وبقاء هذا الحياة منوط بسلامة تلك الأركان من الادواء ولا سلامتها اذا لم تعاهد بالاصلاح والمعالجة. الانتقاد افضل علاج فهو من عزائم الامور وواجبها يكون في الامة الضعيفة فعمى وجدنا شمل النقد مشبوبة في آكام امة فلتوقن بانها متعلقة من الحياة بسبب ومتى وجدنا مواقد خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاسها نفص الانامل من تراب الميت .

كل شيء في مجتمعنا مريض فهو محتاج الى علاج وما علاجه سوى الانتقاد حتى ان الانتقاد نفسه محتاج الى نفسه ! فان طريقته عندنا لم تزل سقيمة واهنة اذ لا تكاد تجد نقدا خاليا من الشوائب كأنها امر فطري لا نستطيع ان نتخلص منه وان بذلنا الجهد في مقاومته .

اجل انتقاد نصادفه بين اظهرا ما كان سالم ، الاديم من ندوب الشتم الصريح والسبب في ان انتقادنا غير سالمة خصال مشطورة بين الناقد والمقود :

كأن يكون الأثر المنفرد مشتملا على تبجح وإثباتية وخدع للجمهور وغش للحقيقة وركوب للصعب والثلول في سبيل الفخفة فيضطر الناقد أن يسجج قلبه بشي من خصائص القووس والماعول ليسخر في تعظيم بعض الهياكل الفارغة التي بنيت في الهواء ولم تشتمل إلا على هواء .

أو أن يكون التساقد شرس الطبع لا يريد وجه الحقيقة بل هدفه الأتصى تبيكت خصمه وانصامه والتشهير به على أي وجه كلف وهو فيما بين ذلك يحاول اقتناص صيت مزور وأن لعلم جبين الحق ووطى باطلاق الباطل وهي لعمرى خطئة شعاء بمقتها ذور النفوس الشريفة التي لا ينأ لها عيش والباطل نصب اعينها.

قلت آنفا أن الانتقاد أفضل علاج ولا يفوتنا أن نقول أنه تشخيص في وقت واحد وأذ كان منظوبا على هاتين الحصلتين الكرمتين فخلق به أن يكون صريحا ونزها فإذا كانت الصراحة ناقصة كل التشخيص ناقصا وإذا كانت النزاهة مفقودة كان النواء مشوبا بمواد تعوق عقايرها عن النجوع .

أن من الظلم السكوت على ما لا يصح السكوت عليه (١) ! وإن التجاح منا لقي مناط العيوق إذا اتخفنا المداخلة دينا والمحاياة دينا والتبصص شعارا وحب الذات كعبة تطوف بها حبيج آمالنا وأخلق بامة هذا منهاج رجالها وأدبائها ومريها أن يكون نصيبها القشل في المواقف التي لا يثبت فيها إلا الجدد والحقيقة . ومن امراضا الجبن والخور وضعف النفس فتري بعضنا إذا أخرج للناس كتابا مثلا أهداه إلى من يخشى صولته مضننا عبارة الأهداء ضربا من التملق وطأطأة الرأس ليكف عن نفسه عارته .

وإذا بلغه أن نقادة يحاول الكتابة حول اثره سقط في يده وعاذ بكل معاذا تفادينا من الحملات المتوقعة وفي ظني أن أكثر من يقلق النقد طيور اقتدتهم قصار الباع وعيد الشهرة الذين يبنون صروح شهرتهم على جروف هائرة . أما أهل الجدد والحقيقة فانهم يتقبلون النقد بصدر رحبة لأنه أما أن يكون سديدا فيقبلون على خططهم فيصلحونها وأما أن يكون طائشا فهم أقبلوا على رده إلى نحر صاحبه .

(١) إشارة إلى تخریط الأثر للكتاب في بعض الصحف حيث قال : والله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عليه لنقدته !!!

ان من الاوهام السائدة اعتبار معاهد التخرج ميزانا والاصطلاحات الرسمية مقياسا والتغافل عن ان بين الثابت تفاوتنا في الطيب والزكاة [والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه] الآية ...

ومن نقص الثرية مناصبة ارباب النقد التزيه العدا وابقاد نيران الدعايات الزائفة عليهم والتشبث بكل مفساف ! واولى يمثل هؤلاء قرع الحجة بالحجة ومقابلة السلاح بمثله فان لم يكن ثمة حجة مكافئة ولا سلاح مماثل كان التسليم اشبه بالمرودة ولا غضاضة في التسليم للحق والخضوع بين يدي الجميع الدامغة . اي ذنب للناقد ؟ والمقود هو الجاني ! بمجازفته وتفريره وركوبه للشطط . اما ان للحق سورة لذاعة فالذنب معطوف على طبيعة الحق - ان صحت نسبة الذنب اليه - ولا تريب على الناقد إلا من حيث اعمال قلمه في انعاش الحق الماتر . الا ليقولوا ماشاؤا ! وليدعوا اني احمل بين جوانحي حزازات وانما انا اثار وانتقم الفحازات لم تزل عمولة والثار لم يزل مشروعا ولكن العليل والعنوان هما المعيار وهما (مركز الثقل) في الاحكام فمن ثار وهو عادل ضر انتصر لنفسه ومن جار عن غير حقد وحزازة كان ظالما وجاهلا في وقت واحد .

ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء لها وقدروها حق قدرها وما كان على هذه السنة فليس من الاتصاف بما كسبه ووضع العقبات في طريقه .

وعلى هذه الشريطة صممت على نقد كتاب صناعة الانشاء للاستاذ ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المجمع اللغوي في العراق والموكول اليه تهذيب الانشاء في ثانوية الماصصة.

محمود الملاح

٧٩- العناية بالنخيل في مصر والسودان

Date culture in Egypt and the Sudan

By Silas C. Mason Horticulturist.

مندان اخذ الاميركيون يعنون بالنخيل ، نشروا كتابا شتى عن النخل وغرسه حتى انها لو جمعت لارت على ما ألفه سلفنا في هذا الموضوع عشرات

بل مئات . وما ذلك إلا لان الغربيين لا يتصدون لامر إلا يوفونه حقه من التحقيق .

بين يدينا رسالة في ٧٢ صفحة بقطع الثمن الصغير القها سيلس سي . ماسن البستاني وقد استوفى البحث عن تغيل مصر والسودان وطرز غرسها والعناية بها مع عدة تصاوير تمثل الرجال الذين تفرغوا لهذا الفن من فنون الزراعة مع اشكال انواع الثمر الى غير ذلك من القوائد .

٨٠- الهندسة المستوية

تأليف جورج ويستوورث ودافيد اوجين سميث نقله الى العربية « علي »
مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد

الجزء الاول طبع في ١٩٦ من بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد
هذا من اجل الكتب الهندسية التي يعتمد عليها في المدارس الثانوية الاميركية .
نقل هذا الجزء الى لغتنا حضرة « علي بك » احد اساتذة الرياضيات في ثانوية
العاصمة بناء على تقرير وزارة المعارف الجليلة الاستفادة منه في مدارسها . وقد ضفي
بملاحظة عبارته « الاستاذ محمود الملاح » وكفى السفر تنويه ان يتولى تصحيحه
هذا الاستاذ ليتفرق فيهماء الفصاحة ويطمئن اليه الطلبة من كل جهة .
وقد اجلنا فيه نظرة بحلة فالغينا بينه وبين سائر المطبوعات التي لم تعرض
على مصصح بارع تقن بونا بميدا . فنحن نشكر للمعرب والمصحح بهما
اليضاء في ضمن شكرنا لوزارة المعارف الجليلة وعنايتها وتشجيعها آملين ان
يقوم الموما اليهما بتعريب الجزء الثاني لتعم الفائدة المتوخاة وهو ولي التوفيق .

٨١- الحكمة

مجلة دينية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول قورلس المطران ميخائيل انطون وعمرها فؤاد جقي
وصلنا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة التي كان قد صدر منها
الجزء الاول قبل الحرب وهي تصدر في ٤٨ صفحة إلا ان هذا الجزء عد ممتازا



فصدر في ٦٤ من فمسي ان صاحبها لا يعرنا فوائد تاريخ طائفته وما يتعلق بها ليكون لها فائدة التخصص بباب من الابواب لا يرى في سائر المجلات .

٨٢- ايران

مجلة يصدرها محفي العلوم في دولة اتحاد الجمهور السوفيتية الاشتراكية في لنتفرا د في ٢٦٠ من بقطع الثمن الصغير

من يطالع الصحف السياسية ويقف على ما يجري في الجمهوريات الروسية يتصور ان لاعناية هناك للعلوم والفنون والمعارف العصرية . على ان ذلك وهم فظيع لان هذه الجمهوريات محافظة على خططها العلمية التي خطتها لنفسها قبل الحرب . والدليل على ذلك ما ينشر من الصحف والكتب في تلك الديار . وهذه المجلة شاهد جديد على سير العلوم وتقدمها فيها : اذ نجد فيها ١٤ مقالة هي حقيقة ١٤ رسالة في مباحث شتى تتعلق كلها ببلاد ايران . فهل في جارتنا مجلة تضاهيها علما وتحققا وتدقيقا ؟ - ذلك ما نود ان يكون لها .

٨٣- التعليم المسيحي الكبير

٨٤- مختصر التعليم المسيحي ٨٥- التعليم المسيحي الصغير
للمدارس الشرقية

بقلم الاب يوسف علوان العازري

طبع طبع ثانياً منقحة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في سنة ١٩٢٧

الاب يوسف علوان العازري شعله نار متقدة لا يعرف السكون ولا الراحة . فهذا تأليف اخرى من قلمه وضمها في معرفة اصول الدين المسيحي . قسم الاول عنها الى قسمين : ووضع في القسم الواحد النص العربي وفي القسم الاخر النص الفرنسي والاول في ١٢٣ صفحة في كل لغة اي انه كله ٢٤٦ صفحة بقطع ١٦ وقع في ٥٢٥ سؤالاً وجواباً . ومن عرف جميع هذه الترايا عرف انها من الكتب الواجب امتلاكها في مدارس المسيحيين لما فيه من الفائدة المزدوجة .

واختصر هذا الكتاب بنصه في ٥١ بالقطع المذكور واختصر هذا الاخير في ١٠٤ من بقطع ٢٤ وليس فيه إلا النص العربي وعبارة جميع هذه الكتب

سهلة سمعة لا عقد فيها ولا امت ولهذا نوصي بها جميع المدارس المسيحية فهي من الكتب التي لا غنى لها عنها .

٨٦- مجلة المباحث الإسلامية

Revue des Etudes Islamiques.

يصدرها المستشرق الشهير لويس ماسنيون

جميع البغداديين يعرفون العلامة المستشرق لويس ماسنيون فإنه كان في بغداد في سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٨ وكتب عن بعثته إلى العراق سفرا جليلا سماه « بعثته في العراق » وهو في مجلدين ضخمين وأقاد العلماء بما دونها عن بلادنا قبل عشرين سنة . واليوم أخذ يصدر مجلة فرنسية موضوعها الاسلام وما يتعلق به من علوم ومعارف وفنون وحنائع . وهي اجل مجلة نعرفها حتى اليوم في هذا البحث . ومن أراد الاشتراك فيها فليراجع الطابع وهو Mr. P. Geuthner, Editeur, Rue Jacob, Paris. VI.

وكل ما يتعلق بالكتابة والمقالات يعنون باسم صاحبها :

Mr. L. Massignon,
Professeur au Collège de France,
12, Rue Monsieur.
Paris. VII.

ومن اهم ابواب هذه المجلة انها تذكر جميع الكتب التي تطبع في العالم كله وموضوعها الاسلام او العرب : وربما ذكرت اهم المقالات الواردة في المجلات الشهيرة فلقد نوهت (ص ٤٢) بمقالة المطبوعات في العراق لرفائيل بطي الواردة في مجلتنا (ايلول ١٩٢٦) واشسارت في (ص ١١) الى مقالة الانفاظ الكارمية في اللغة العراقية العامية التي سبك دررها يوسف غنيمة (لغة العرب ١٩٢٦ - ١٩٢٧) ومدحت مقالة الرصايف التي وسعها بدفع المراق في كلام اهل العراق (٤ : ٨٥ وما يليها)

ومن الكتب التي نقدتها لغة العرب وذكرتها هذه المجلة البديعة . ما قالته (في ص ١١) عن كتاب العين الذي كنا بدأنا بنشره وذكرناه في احد جزوي المجلة الذين ظهروا قبيل الحرب و (في ص ١٩) ارشاد الفريب لياقوت الحموي و (في ص ٢٦) طهارة اهل الكتاب للشيخ ابي عبد الله الزنجاني . و في

ص ٣٢ و ٣٤) تاريخ نجد للالوسي و (٢٩ ص ٢) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد .

وكل ذلك يدل على ان المستشرقين يطالعون بروية ما يدرج في مجلتنا من المقالات والانتقادات ولا يفوتهم حرف مما يكتب فيها . ومن هذا البسط الوجيز الذي عرضناه لانظار القراء يتحقق المطالع ان مجلة المباحث الاسلامية هي من ارقى ما ورد في هذا المعنى . وهي تنشر اربع مرات في السنة . اي كراسية في كل مرة . والكراسة في ١٥٠ صفحة بقطع الربع (اي ٢٢ في ١٨) ويدل الاشتراك في فرنسة ٨٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك في الخارج . فنعين تمنى ان تعرف في ديارنا ما تحوي من جم الفوائد .

٨٧ - وصف جند العرب

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

هي مقالة في ٥ صفحات روسية العبارة يذكر فيها وصفها شهادات الأفرنج في وصف بسالة العرب وجرائمهم وذلك تفصيلا ان قال ان العرب مشهورون في حروبهم فظهر بمقالته هذا ما يزيغ آراء الأعداء ، و بان ان عرب اليوم هم ابناء عرب امس لم يفسد دهم البتة . وفي اسفل كل صفحة المستندات التي اعتمد عليها المؤلف لتحقيق ماذهب اليه .

٨٨ - تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تأليف محمود شكري الالوسي وتهذيب تلميذه [؟] محمد بهجة الاثري

طبع بنفقة صاحب المعالي امين عالي بك العباسي وزير الاوقاف

في ١٦٠ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦

تصفحننا هذا الكتاب فوجدناه مفيدا في الجملة . اذا كان القاري على بصيرة من امره حين المطالعة ؛ إلا اننا استأنا لمعاملة الاثري استاذة لمعاملة لا يلبق صلوها من تلميذ بر ، اذ كتب اسمه على ظهر الكتاب موازيا لاسم استاذة تحت كلمته « تهذيب » ، وقد فسر لنا هذا الكلمة في مقدمته ، اذ قال : « فلم ار من اللائق ان انشره دون ان اجعل فيه قلم الاصلاح والتهذيب » ! ثم عقب

هذه العبارة — متبجعا — بقوله : « الذي كان يبسط له حينما كنت اقتبس مؤلفاته واتصرف فيها حسبما أرى » !!! (ص ٣) .

كما أننا اسفنا لاعتمادنا اطالة اللسان متخذاً في ذلك تعليقاتنا وحواشينا وسيلة الى غاية غير ناظر الى موقف العراق الحاضر . راجع مثلاً ما قال في حاشية ص ٤١ عند كلامه عن السيد سلطان علي : « بعض الكذابين يدعون انه ابو احمد الرفاعي . وقد تعفوت الأقوال والغاية واحدة غير ان علم يفرض بها إلا المدعون بانما ابو الرفاعي ! فاتخذوا المسجد رباطاً ومروابه ضرع الرزق وما زالوا يعيشون متممين على حساب هذا الكلب المزعوم ! » لا . وهو خلاف شريعة الاسلام : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ومن هذا القليل قوله في بحث التكية القادرية ص ١٤٤ : « وهي مأوى متصوفة الأكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة ذكر » (كذا) ... حتى اذا جن جنونهم واصابهم « الحال » عربدووا وازبنوا وهجموا على الحيطان ينطعونها برووسهم فتكاد تنفلق ولا تنفلق جاجهم ... » لا .

وقد طلبنا الى صديقنا النقادة الفذ في العراق السيد محمود الملاح ان يبدي نظره في هذا الكتاب . فكتب الينا هذه السطور الدالة على صحة ما ذهبن اليه ، وعلى ان رأينا يوافق رأينا وهو فكر اغلب من تصفحه .

والآن ندع الكلام لحضرة الاستاذ الملاح ريثما يتيسر لنا العود الى ذكر ما فيه من الأوهام التاريخية والآراء القريبة الزائفة . (لغة العرب)

ان ضيق الوقت وعدم ملائمة الظروف لعقبة كداء في سبيل تصفح هذا الكتاب واروائه من ماء النقد العالي ، لذلك اكتفيت بنقد صحيفة واحدة منه لتكون نموذجاً لما ينطوي عليه هذا السفر .

قال في الصفحة ٨٥ (١) : « انشأها (اي المستصرية) ابو جعفر المستصر بالله الخليفة العباسي رحم الله تعالى دل على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم منها ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي (كذا) وهذا نصه : »

ونقل هذا النص لا يتعلق بشأننا لكنني الفت نظر القارئ الى قوله (الباب الجنوبي) ! اما علمي بالمسألة فاني قبل سنتين وجئت على جهة الباب الذي يلي السوق كتابة من هذا النوع لا احفظ نصها ثم رأيت طائفة من الهدامين يهدمون جبهة الباب المرسومة عليها تلك العبارات بتؤدة وعناية لانزالها الى الارض سالمت فتأملت لذلك وما دريت من كان الموعز بالهم ؟

وكيفما كان ، فان الكتابة لا وجود لها قبل نشر الكتاب بمدة اقما كان من المناسب ذكر ذلك ؟ وما معنى قوله باق الى اليوم ؟ فتدبر ! (١) .

ثم قل : « ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو معا بقي ايضا الى اليوم وهذا نص : »

(١) ان الكتابة المذكورة كانت تسمى بها يد الحدائق وتلف منها كل يوم جانباً فشي ذلك على الانسة جرود بل المفرمة بالانار القديمة فأمرت بنقلها من هناك الى دار العاديات العراقية حيث بنيت حول جدار غرفة الآثار العربية بعناية لا مزيد عليها وقد زرتها مرارا وهي اليوم محفوظة هناك احسن حفظ .

ومما هو جدير بالذكر ان الارى « . فيولا H. Violet كان قد صور هذه الكتابة بالتصوير الشمسي ونشرها في ضمن مقال عنوانه « الرياضة الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق » في مجلة المرقبات سنة ١٩١٣ ثم طبع هذه المقالة على حدة .

اما الكتابة المذكورة فهي هذه كما جاءت في التصوير الشمسي ص ٧ « ... أجز من احسن عملا وطلبا للفوز بجينات الفردوس التي أعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات زلا وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدها ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ... العلم بتضاعف نعمه ... سنة ثنتين وسبائة وصلى الله على سيدنا ... »

فمن يعارض هذه الكتابة المأخوذة بالتصوير الشمسي الذي لا يقبل الجدل والمناقشة بما ذكر في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٨٥ ير ان المؤلف قد اهل الفقرة « وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة » الواردة بعد فقرة « وعملوا الصالحات زلا » ولا نعلم سبب حذفها مع ان المؤلف كان قد ذكرها في كتابه الذي نسخه ماسنيون عن النسخة الاصلية وهي مطبوعة في سفر ماسنيون الذي خصه بيمينته الى العراق . وهذا مما يغفل بامانة النقل ويذهب بحقيقة تاريخية ناصحة وهي اقامة المدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة !

وفي المستنصرية ايضا كتابة في جهة الشمال لا زال باقية ولم يذكرها الاوسي في كتابه فيها :
... الله من عباده ... بانثائه طلبا للثواب الذي يعمل لمنه العاملون تحريضا على

بسم الله الرحمن الرحيم . ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . هذا ما امر بعمله امير
 المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعذله وغمر البلاد
 وفضله ابو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى اوامره الشريفة بالنتيج
 واليسر وجوده بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة جدا لا يحكيها جواده
 ولا آرائه المجددة سدا لا يخبر زناده في عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواصمها
 وملك تخضع له الملوك فيملك نواصمها وذلك في سنة ثلاثين وستمائة ووصل
 الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليما »

مع ان من يحشم نفسه الصير الى اطلال المستصرية التي تبعد عن جامع
(الحينرخانة) (ملرسة المؤلف) بضع خطوات يرى على الجدار المذكور سطرا
مرسوما بالقلم الكبير يكاد العابر على الجسر او الواقف على شاطئ الكرخ يدرك
حروفه اذالم يكن في بصره خلل ونقصه الحاضر:

ماشاء الله كان (٢) بسم الله الرحمن الرحيم (٣) ولتكن منكم امة يدعون الى
 الخير ويأمرون بالمعروف (٤) وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . قد
 كان انشاء هذا البناء في زمن خلافة عبدالله ابي جعفر المستنصر بالله العباسي في
 سنة ثلاثين وستمائة وقد تجدد تعميره في زمن خلافة ظل الله الاعظم الممدود
 ظل رافته على مفارق الامم مجدد قوانين اجداده العظام سلاطين آل عثمان
 مجدد جهات العدل والاحسان الساطان بن السلطان حضرة السلطان عبدالعزيز خان
 ابن السلطان الغازي محمود خان لازالت البلاد بعدائه مغمورة ولا يرحم العباد
 بفيض احسانه مغمورة . آمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى
 آله وصحبه وسلم . [ابو منصور] المستنصر بالله امير المؤمنين ادام الله اعتصام الاسلام بحبله اللتين (ص
 من مقالة قبولة) .

وقد نشر النص الكامل لهذه الكتابة لويس ماسنيون في المجلد الواحد والثلاثين من مذكرات المعهد الفرنسي للدراسات سنة ١٩١٢ .

(٢) منقورة حروفها نقرا دون ما بعدها .

(٣) منقوش ما حوالیہا نقشا دقیقاً.

(٤) مرسومة الى هنا بخط قديم قسم منه على جص وما بعده الى نهاية السطر على آجر

محروف قلده فيها كاتبتها الحروف الاصليه القديمة .

آله وصحبه اجمعين وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . كتبها المذنب بكر صدقي عفي عنه « ١٤ » . فانظر الفرق بين النصين !!

ثم قال المؤلف : « وقد احدث امام هذه الكتابة بعض الابنية فبقيت خلقها والله المستعان » فاقول انا ايضا (والله المستعان على ما تصفون) ! ان السطر المذكور بارز للعيان حيث يقبل حالو المكوس ويدبرون ولعاب الشمس يسيل عليه طول النهار وليس امام الجدار بناء بل فسحة تستطيع الخيل ان تخب فيها وقد رأيت بعيني في القهوة الفضيلة الملاصقة لدائرة المكوس كتابة قديمة تدل على انها من اجزاء المدرسة ويقال ان به حوانيت باعة (الكاهي) آثارا اخرى .

اقما كان جديرا بالمؤرخ العصري ان يدرج هذه النقاط ذات البال في تاريخه مع سهولة الوصول الى محلها وتحقيقها !!

واذا فتننا عن الباعث على هذا التضارب وجدنا ان الله تعالى انعم على المؤلف (رح) بكثرة الكتب — كما انعم على المهذب (بالكسر) بكثرة الاسفار !!! وكانت الكتب اذ ذاك عزيزة النال فكان المرحوم ينقل ويستنسخ دون تطبيق على الواقع وعلى ما يطرأ على الواقع كأنه يجد في بعض الكتب العريقة في القدم ان الامر الفلاني صفتها كذا فينقله بعينه دون تنبيه الى ما طرأ سوياً في تلميذه (!) الاثري فيزبد في الطين بلة . ويضيف الى القفة سلة . فاذا سمعت بكتابها نشر في العصر الحاضر فلا تنتظرون منه إلا كتاباً نشر في القرون الوسطى . ولكن اي كتاب !

فمن توجه سؤالنا الى الاثري : اذا فرضنا ان مستشرقاً سقط اليه هذا التأليف وكان عنده علم كامل بشان المستصرية وما طرأ على السطر المظلل على دجلة او قدروا ان مستشرقاً زار بلادنا ودار على هذه الاطلال مستبشراً بكتاب « مساجد بغداد » ورأى هذا التباين الفاحش فيماذا يحكم على الامام ياترى !!

محمود الملاح

﴿ كسوة الكعبة ﴾

امر جلالة الملك ابن السعود بجلب نساجين من الهند لحياكة كسوة للكعبة وتعليم الحجازيين هذه الصناعة للاستغناء عن الغير .